صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية، منوعة / مستقلة / تصدر في حلب صباح كل يوم سبت
السنة الرابعة

حبر

مداد قلم وبندقية

العدد 154
تاريخ 28 محرم 1438 هـ/29 تشرين الأول 2016 م

6 لقاء مع الشيخ أبي جابر
القائد العام السابق لحركة أحرار الشام الإسلامية

11 فهل رأت عيناك من دفع الدماء مهورا

حلب .. على طريق النصر والحرية

www.hibrpress.com
(hibrpress)

يوميات مواطن من الدرجة الثالثة (حلب المحاصرة)

محمد ضياء أرمنازي

فُطمت هاجر عن حليب أمها بعد شهرين من ولادتها، فلم تجد أمام فمها الصغير إلا (شوربة) الرز أو العدس، ولم تعد تَذكر طعم حليب أمها.

لم تعرف العائلة الحلبية الشُح أو البخل، بل كانت بيوت الحلبيين عامرة بالمؤونة من جبن وسمن ومربيات وخضار مجففة على سبيل المثال، وقد عُرفت العائلة الحلبية بكرمها وجودة طعامها.

لكن في ظلِّ الحصار لم تعد حلب كما كانت في السابق، فقد أصبحت العائلة الحلبية ذات الدخل الأدنى، تعاني من ندرة الطعام والشراب، وقد أصبح طعام هذه العائلات المحدودة الدخل يقتصر على البرغل والرز المطبوخ أو (شوربة العدس) وقليل من الخضار المتوفرة في السوق.

وللوقوف على حقيقة هذا الأمر والاقتراب أكثر من هذه الطبقة الفقيرة، قامت صحيفة حبر بزيارة بعض هذه العائلات.

وقد استأذنا أبا حسين للدخول إلى منزله في حي السكري، حيث كان أطفاله يتحلقون حول صحن "الكبة النية" لكن يا لها من كبة! برغل وقليل من دبس البندورة، يقول ربّ الأسرة: "دخلي في الشهر ٢٧ ألف ليرة، ونحن أسرة مكونة من ستة أفراد، طفلي الكبير عمره ٨ سنوات، لكن وزنه ٧ كغ لأنه مريض، وأصغرهم هاجر التي صار عمرها شهرين، فُطمت بسبب خوف أمها من القصف.

راتبي لا يكفي لشراء الخضار أو لحم الخروف الذي لم أذق طعمه منذ سنتين تقريباً، أما بالنسبة إلى الخضار التي تباع في السوق كالباذنجان والكوسا والفليفلة على سبيل المثال، فإنني غير قادر على شرائها، لأنّ ثمناها غالٍ جداً".

ويقول أبو عبدو من حي الأنصاري وهو ربّ أسرة مؤلفة من خمسة أفراد:

"لانطبخ إلا قليلا بسبب عدم وجود الغاز، ونعتمد في طعامنا على ما تجود به بعض المطابخ الخيرية، فطورنا عبارة عن زيت نباتي وزعتر بلا سمسم إن وجد الخبز، والعَشاء ممكن أن يكون شوربة العدس أو رز مطبوخ بجانبه ماء وملح وقليل من النعناع، وأكثر شيء نطبخه في المنزل على نار الحطب هي شوربة الرز بلا سمنة مع قليل من دبس البندورة، أو مجدرة سلق بلا إدام، ولو أردت طبخ أكلة محشي على سبيل المثال، فإنّها تكلفني ربع راتبي الشهري تقريباً، كان عندي القليل من دبس البندورة وكان الأطفال يأخون معهم رغيف خبز مدهون إلى المدرسة، لكن اليوم أنا محتار ماذا سوف أطعم أولادي عندما يذهبون إلى المدرسة، وخصوصاً أنّه لم يعد هناك أي أكلات للأطفال، لكن مع ذلك نحن صابرون وننتظر الفرج من الله".

ويقول أديب منصور مدرس في مدرسة الإخلاص في حي السكري: "أصبح معظم الطلاب الذين يأتون إلى المدرسة دون فطور، و١٠٪ فقط منهم يأتي ومعه (صندويشة) وقد أثر هذا الأمر على تركيز الأطفال بالدرس فأصبح المعلم يعاني من قلة تركيز الأطفال، بسبب جوعهم وتفكيرهم بالطعام، وهذه المشكلة التي نواجهها كمدرسين مع الطلاب في ظل هذا الحصار".

هذه بعض صورهم، وحتى يكتب النصر القريب نسأل الله أن لا تتفاقم معاناتهم .

مـــداد قـــلم وبندقية

فريق العمل

المدير العام : أحمد وديع العبسي

مسؤولو التحرير:

غسان الجمعة

أحمد جعلوك

أنس ابراهيم

مسؤول التنسيق والمتابعة: غسان دنو

المدقق اللغوي: علي سندة

الإخراج الفني

ANAS ABEDRABBO
Photography & Graphic Design

كتاب العدد :

محمد ضياء أرمنازي
كرم إبراهيم
مروة عاصي
الشاعر أنس الدغيم
زينة الهادي
جاد الغيث
جهاد جمال
محمد زايغ
محمد مهنا
جاد الحق
سلوى عبد الرحمن
رحاب الدمشقي

المراسلات باسم المدير العام
gm@hibrpress.com

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

دماء حلب الشرقية بعيون أهل حلب الغربية (المحتلة)

زينة الهادي

شلال الدم الذي ابتدأ في حلب لم ينتهِ منذ خمس سنوات إلى الآن، بل يزداد يومًا بعد يوم غزارة وعمقًا، دون أدنى تحرك دوليٍّ أو عالميٍّ أو إنسانيّ، فأقصى ما لديهم حيال هذا الملف، هو القلق البانكيموني، والشجب العربي، والعهد الأخضري، والتلاعب الديمستوري، بالإضافة للتعداد الرقمي للضحايا، والدعم المادي لليتامى، وحفر قبور الأحياء بالقذائف والشظايا.

هذا عالميًا، ولكن حين تدقّق النظر في صميم الشارع الحلبي المقسوم إلى شرقيّ وغربيّ، ترى أنّ من قال: " الدم ما بصير مي" لم يكذب، فلكل مواطن في مناطق النظام أخوة وجذور وأرحام في المحرر، ينظرون إليهم بعين الرحمة والشوق والتعظيم لهذا الثبات تحت كل أنواع القصف لمجرد أن يعيشوا في بيوتهم بكرامتهم دون منّة من أحد. فمنهم شباب في ريعان الصبا لم يكملوا جامعاتهم إما لمساعدة هذه الفئة في مجالات المساعدات الإنسانية، أو للدفاع عنهم في المجالات العسكرية.

ومنهم من كان ممّن هرب من سطوة النظام بعد أن رسم على روحه وصمة من الحقد والحزن على ما رآه في زنازينهم، ومنهم شيوخ أبوا أن يغدروا بوفائهم لبيوتهم، ومنهم أطفال لا ذنب لهم إلا أنهم ولدوا في ظل الحرب.

فكل شخص يشعر بما يقاسيه شقيقه كلّ بحسب عمره، فالجامعي يشعر بمن حرم جامعته، والكهل بكهل مثله افتقد بيته أو ولده أو عمله. فمشاعر الألم المرة دائما تختلط بدعاء الصادقين بالفرج المأمول.

وتبقى لتلك الثلة القليلة المدنيّة، أما اليد العسكرية التي سُلبت عقولها بمارد جنيّ، أو بذلك الكلام الفني الذي لا يسمن ولا يغني من الواقع أدنى صدق أو واقعية، ولكن قلوب أقفلت باب عقولها فأضاعت وضاعت وخسرت، فلم تدرِ أنّ الدم واحد والعرض واحد والوطن واحد والقاتل واحد، فإنك لن تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء. فبين تلك الثلة والثلة تدور الأنظار مرتقبة ما سيجري وأين ستحط الرحال في هذا الوطن الضرير الذي أبكمَ كل واقع صارخ.

أيتامنا .. في كنف الحصار

مروة عاصي

" أنا يتيمة" قالتها وهي تمسح دموعها بأكمامها المهترئة التي كانت تحكي حكاية يتمها، كانت نظرتها لي كمن يستجدي يداً حانية تمسح عن جبينها تلك الوصمة التي أورثتها إياها الحرب، هي فاطمة ابنة التسع سنوات حالها كحال محمد، ولمى، وهيثم ...الخ.

أطفال بعمر الزهور شاءت الحرب أن ترمي عليهم ثقل أوزارها، وتسرق منهم سندهم وحضنهم الدافئ، وحولتهم لأيتام بائسين، لتصنع منهم آباء وأمهات صغار يحملون على عاتقهم مسؤولية رعاية أسرهم.

ومنهم من تكدست، بل وفاضت بهم دور الأيتام, ناهيك عن الذين افتُرشت بهم الطرقات، وازداد الأمر سوءاً أثناء الحصار، حيث تقلص حجم المساعدات المقدمة لهم بسبب الحصار تزامناً مع ارتفاع أعداد اليتامى بسبب القصف الجنوني الذي لا يميز بين صغير أو كبير، والكثير منهم من لا تشملهم كفالات الأيتام التي تقدم من قبل الجمعيات والمؤسسات الخيرية، نظراً لتقليص عدد الكفالات والانفجار الجنوني في الأسعار، وإغلاق الطرق المؤدية إلى حلب الذي حال دون توفير ما تحتاجه هذه المؤسسات، وكان سبباً في نقص الأدوات الطبية التي تقدم الرعاية اللازمة للأطفال اليتامى المرضى, ناهيك عن التسرب المدرسي الذي يسعى من خلاله الأيتام ليحظوا بشرف " البائع الجوال "علهم في نهاية اليوم يأتون بثمن لقمة تبقيهم على قيد الحياة، وآخرون كانوا يقفون مكتوفي الأيدي بين عجزهم وحاجتهم.

هذا حال أطفالنا الذين يعيشون في مدينة يولد فيها الموت كل يوم، منهم من كان مجبرا على العيش لضيق حال ذات اليد، ومنهم من اختار البقاء خوفاً من مذلة الغربة، وآخرون من يحلم برؤية رايات النصر تزين أسوار المدينة. فمع ازدياد وطأة الحرب تفاقمت المشكلات الإنسانية، وأصبح ملف الأيتام يتصدر قائمة ضحايا القصف بكل معاناته، ومع هذا التزايد المخيف لأعداد الأيتام لابدّ من شحذ الهمم ولفت الأنظار عن طريق توعية وتنبيه المؤسسات والجمعيات المعنية برعاية الأيتام، وأخذ الجهوزية القصوى لكفالة من هم دون الرعاية، وإن كانت هذه المؤسسات تعاني من شح الموارد، فلو قامت كل مؤسسة بإيواء طفل وإن كان فوق إمكانياتها، فهذا كفيل بإنقاذ كارثة إنسانية على وشك الحدوث تزامناً مع القصف والحصار الذي أخذ يأكل الأخضر واليابس.

جواد أبو حطب: العمل المؤسساتي في كافة القطاعات ضرورة ملحّة في بناء المجتمع والارتقاء به نحو الأفضل

جهاد جمّال

أكّد الدكتور جواد أبو حطب رئيس الحكومة السورية المؤقتة خلال لقائه بالفعاليات المدنية لقطاعات الصحة والتربية وإدارة المخيمات والمجالس المحلية في الريف الشمالي في مقر الجبهة الشامية في معبر باب السلامة على ضرورة العمل المؤسساتي في تلك القطاعات باعتباره المفصل الأهم في بناء المجتمع والارتقاء به نحو الأفضل، وتأمين البنى التحتية وصيانة المرافق الخدمية التي تخدم المواطن، وإعطاء الصورة الجيدة عن التوجهات التي يتمّ العمل عليها خاصة أنّ هناك آلة إعلامية معادية للنظام ولحلفائه تقوم بتشويه صورة الثوار أمام المجتمع الدولي على أنّهم عبارة عن مرتزقة ومجرمين، وغير قادرين على بناء سورية الجديدة.

وتمحورت مداخلات المجتمعين حول ضرورة تأمين الكتب المدرسية خاصة أنّ العام الدراسي قد انطلق منذ أسبوعين، حيث إنّ هناك الكثير من المدارس لا يوجد فيها كتب مدرسية، إضافة إلى ضرورة تأمين مدرستين إعدادية وثانوية للمخيمات العشوائية، وتأمين الرواتب للكادر التدريسي، وكذلك الدورات التأهيلية للمعلمين القائمين على رأس عملهم.

وعلى صعيد المجال الصحي تركزت المداخلات على أهمية توفير بعض الأدوات الطبية اللازمة للمشافي الموجودة في المنطقة، وكذلك تسهيل دخول الأطباء العاملين في المراكز الطبية الموجودة في المخيمات العشوائية إلى تركيا.

وفيما يخص المخيمات العشوائية التي تضم أكثر من ثلاثمئة ألف نازح، فإنّها تفتقر إلى أدنى متطلبات العيش، وأهمها مستلزمات الشتاء، وتأمين المساعدات الغذائية.

بدوره الدكتور أبو حطب رئيس الحكومة السورية المؤقتة أشار إلى أنّ الحكومة بصدد إنشاء ورشة خاصة بالمخيمات، تعمل على تأمين كافة مستلزمات المخيمات، ابتداء من تأمين رغيف الخبز إلى الاحتياجات الضرورية لفصل الشتاء، وكذلك هناك فريق من الحكومة يقوم بالتنسيق مع المنظمات العاملة في المنطقة لتأمين ما يلزم للإخوة النازحين ولا سيما في المناطق العشوائية.

أمّا فيما يتعلق بالمجال التربوي فستعمل الحكومة المؤقتة على تأمين الكتب المدرسية لكافة المدارس في المناطق المحررة، وبما يتلاءم مع المعايير المعترف بها دوليا في هذا المجال، وأما بالنسبة إلى كلية الطب المفتتحة في جامعة حلب الحرة، فقد تمّ إقرار بعض المواد لتكون متوافقة مع الجامعات الدولية بحيث إذا تخرّج الطالب يحمل شهادة معترفاً عليها دوليا.

وكذلك التوجيه لتأمين مقرات للمدارس المطلوبة، وتوفير مستلزماتها من كادر تدريسي، وكتب، وأثاث مدرسي.

أمّا بالنسبة إلى المجالس المحلية فقد وعد بتوفير الآليات اللازمة لاستمرار عمل هذه المجالس، وتحسينه نحو الأفضل، وبما يمكنهم من تقديم الخدمة الأفضل للمواطن سواء من ناحية صيانة المرافق الخدمية أم ناحية تخديم الإخوة النازحين في المخيمات.

يذكر أنّ رئيس الحكومة والوفد المرافق معه قام بجولة استطلاعية على المخيمات العشوائية، واستمع من الإخوة النازحين عن المعاناة التي يعيشونها، وكذلك تفقد بعض المراكز الصحية والمستشفيات الموجودة في المنطقة، وكذلك اطلع على الواقع الخدمي في مدينتي أعزاز ومارع.

رافق السيد رئيس الحكومة في زيارته السادة الأمين العام في الحكومة، ومحافظ حلب الحرة، ومدير العلاقات الخارجية في الحكومة المؤقتة، ورئيس مجلس الأمن الداخلي، وعدد من الفعاليات المدنية والمحلية في الريف الشمالي.

إعلام الاستنجاء والاستبراء

محمد مهنا

إذا وضعت فلسفة المنفعة لمكيافيلي، ونظرية الإعلام الدعائي النازي لغوبلز، وثورة تقنيات الاتصال، ستحصل بالتأكيد على قناة CNNأو BBC أو الفوكس نيوز التي تطوّع التكنولوجيا الدقيقة في خدمة أهدافها حتى لو كانت وضيعة، أمّا إذا أردت الحصول على قناة إعلام النظام مثل الإخبارية السورية أو الدنيا فعليك بالخلاط فقط!

تضع فيه عقل حمار، ثم عقل حمار مستنسخ من الحمار الأول، ثم عقل حمار وحشي، فيخرج لديك مذيع يتغنى بغنج مشية بوتين القيصرية، وعضلات صدره وهو يمارس رياضة الكاراتيه، وفي نفس الوقت ينشد كلمات (الثيادة)، أو تدهشك مذيعة بكامل أناقة حفلة العرس، وهي تستحلب الغيوم لتثبت أنّ الشعب خرج ليحمد الله على المطر وليس ليمطروا آمر صرف راتبها بعشرات الشتائم. التلفزيون السوري أسطورة بحق، يجب تدريسها كإحدى الظواهر غير الاعتيادية للعقل البدائي الذي يتقاطع مع الحيوانات غير الأليفة عندما يحاول أن يصنع من الفشل الروسي نصراً مؤزراً في حلب. فالدعوة التي أطلقها الكرملين، ثم علم بها بشار بعد استيقاظه، من أجل خروج الناس والمسلحين من حلب الشرقية لم تسفر إلا عن مشاهد مخزية، وفبركات إعلامية مضحكة، وعصير من المشاعر المتضاربة التي نفحنا بها معلقو النظام على الشاشات وهم يذرفون الدموع ويشهقون بالمخاط، ويتباكون على أهالي الشرقية (إنّهم في قبضة المسلحين الأشرار).بالفعل استجاب الناس للدعوات، وخرجوا يصيحون ولكن ليس فرحاً بالمطر كما قالت مذيعة الإخبارية السورية، بل لأنّهم وجودوها فرصة ليرفعوا رصيد الشتائم بحق هبل واللات وكل أصنام النظام، ربما غينيس تعطي لقباً لأكثر رئيس شتم في الأيام القادمة، كأنّ الناس في حلب الشرقية لم تفهم رسالة النظام أو منشوراته بسبب اللكنة الفارسية الروسية التي فاحت منها.

صبيان إعلام النظام سربوا كعادتهم، أقصد سربوا فيديوهات عبر مكبرات للصوت قرب معبر كراج الحجز تدعو الأهالي للخروج الآمن، وتقف الباصات الخضر راكور مستعار من خط الجامعة تنتظر الهاربين من جحيم المسلحين. غير أنّ أبناء حلب دون غيرهم يعرفون ويحفظون طرقها وشوارعها وجسور القطار فيها، والتي منها جسر الحريري الذي وقفت بقربه الباصات الخضراء، ويبعد عن منطقة كراج الحجز ثلاثمئة متر... الكذب يحتاج أحيانا لمهندس مساحة الى جانب المخرج نجدت أنزور ليقنع الناس. أخيراً ومن باب الرحمة بالمتابعين الذين يتوفون نتيجة إدمان الإعلام الفاسد، أدعو أبواق النظام لاتباع دورة شرعية لإقناعهم بأنّ الكذب محرم في كل الديانات إلا عند عباد البقر أو الحيوانات اللاحمة، ودورة إعلامية تعرفهم الفرق بين الكذب ونقل الخبر، وأخيراً اتباع دورة شهرية لأنّه ينقصهم الكثير الكثير من الرجولة ليصلوا إلى سقف حذاء حلبي من الشرقية...

ملاحظة: ثبت بالتجربة لدى أهل حلب أنّ منشورات الجيش العربي السوري، والقوات المسلحة، والقوات الرديفة، والدفاع الشعبي، وقوات النمر والضاحية، أنّها أفضل ورق الاستنجاء والاستبراء.

مـــداد قـــلم وبندقية

لقاء مع الشيخ أبي جابر القائد العام السابق لحركة أحرار الشام الإسلامية وحاليا قائد قطاع حلب في حركة أحرار الشام الإسلامية

لقاء جاد الحق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بداية نشكر لكم حسن استقبالكم أبا جابر (هاشم الشيخ) القائد السابق لحركة أحرار الشام الإسلامية .

مدينة حلب المحررة تحوي ما يقارب ٣٠٠٠٠٠ نسمة، تعرضوا لحصار من قبل قوات النظام، استطاع الثوار من جيش الفتح بفضل الله كسر الحصار في سابقة بتاريخ الثورة السورية، وسقطت أهم حصون ودفاعات النظام في مدرسة الحكمة، والكليات، والراموسة والعامرية والشيخ سعيد وتلال الريف الجنوبي، استغرقت المعارك شهرا كاملا حتى استعاد النظام السيطرة عليها من جديد وعاد الحصار،

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: لماذا حصل ذلك؟ هل هي أوامر خارجية لجيش الفتح، أم تخاذل من بعض الفصائل، أم معطيات عسكرية ميدانية فرضت على الثوار الانسحاب؟

تركيبة جيش الفتح متنوعة، وفي حال ورود أوامر خارجية لفصيل فيه، فإنّ باقي الفصائل لن تقف صامتة، فالتقاعس والتخاذل سيكتشف فورا، والميدان يشهد أنّ كل الفصائل المشاركة بالمعركة قدمت كل ما تستطيعه، لكن سبب التراجع هو القوة النيرانية للنظام بالإضافة للطيران الحربي الروسي، واستخدامه لأعداد كبيرة من الميليشيات الطائفية المرتزقة، التي استقدمها النظام بأعداد كبيرة بعد انهيار الجيش السوري وتفككه تحت ضربات الثوار، وقد حصلت محاولة مشتركة من جميع الفصائل لتحرير معمل الإسمنت لكنّها لم تنجح لنفس الأسباب، وأغلب خسائر الثوار حصلت بفعل الطيران الروسي وليس بفعل الاشتباكات والمعارك.

مـــداد قـــلم وبندقية

شيخنا ما ذكرتموه يقودنا إلى سؤال آخر، هل كان هناك تخاذل من فصائل فتح حلب كما أشيع؟

كان هناك تعاون ملموس مع فصائل فتح حلب قدموا من خلاله ما يستطيعون.

ماذا عن وضع حلب الآن؟ هل هناك معركة كسر حصار أخرى في الأفق؟

واقع المدينة السيء لا يخفى على أحد، جوع وقصف شديد، وتهديد من النظام باقتحام الأحياء السكنية، ونقص بالكوادر والمعدات الطبية، ما أدّى لأن يصبح كل جريح مشروع شهيد.

الحصار استراتيجية مفضلة للنظام وحلفائه على حدٍّ سواء، تجعله يخرج كلّ حقده الدفين ضد هذا الشعب البطل، وما تحتاجه الثورة اليوم خاصة في حلب، هو توحد على الأقل في الصعيد العسكري، فيصبح الجميع تحت قيادة عسكرية واحدة تهيئ أسباب النجاح لأي عمل عسكري من الخارج.

ومن هم خارج حلب من الثوار، لا يهنأ لهم عيش حتى يفكوا حصار أهليهم، وأثبت ذلك من خلال مئات الشهداء والجرحى، وبخصوص المعركة فالأيام القليلة القادمة فيها الخير والبشائر بإذن الله.

شيخنا بخصوص القيادة الموحدة، ماذا جرى بمشروع القوة الموحدة لحلب؟

مشروع القوة الموحدة بدأ في ١٥ شباط وكانت مدته ثلاثة أشهر، عُمل فيه بعض الأعمال العسكرية، لكن تمّ العمل على مسألة تشكيل نواة لقيادة موحدة بحلب، فتمّ تشكيل لجنة تحضيرية وَضعت أسساً وضوابط، وتمّ اختيار قرابة ١٥ أخ من كافة الفعاليات الثورية المحررة كمجلس قيادة لحلب المحررة، بسبب الحصار الأول انفصل قسم من الإخوة الأعضاء في مجلس القيادة عن البقية وتعطل عمل المجلس، لكنها كانت كفكرة مبدئية جيدة للتوحد.

حسب علمكم كم قدرت خسائر النظام بفك الحصار الأول؟

حوالي ١٥٠٠ قتيل من مختلف العصابات التي تقاتل مع النظام، في معارك الكليات.

ما هو أثر التجاذبات السياسية الدولية على واقع الثورة اليوم؟ خاصة التقارب الروسي التركي؟

أثبتت لنا الثورة السورية نتيجة مفادها أنّ الشعب لا يخلص إلا بقوة وطنية تسعى للتحرير بجدية وحكمة واقعية، أما كل ما هو بالخارج فيتحرك بإطار المصالح الخاصة به.

والتجاذبات الحاصلة نحن على دراية بها ونتابعها باهتمام، فمسألة القطب الأمريكي الواحد المسيطر بعد الحرب الباردة أشعل غيرة الروس لاسترداد مكانتهم العالمية، ورغم التنافس الروسي الأمريكي إلا أنّ الطرفين متفقان على حماية نظام بشار الأسد، لكن باستراتيجيات مختلفة تعتمد على مصالح كل طرف، فروسيا تريد بشار الأسد لأنّه يرعى مصالحها في سوريا ويحقق لها النفوذ المتوسطي الذي طالما حلمت به، وأميركا تريد نظام بشار لأنّه يحقق أمن إسرائيل بالدرجة الأولى.

طبعا هذه ليست كل المصالح لكل طرف لكنها أهمها.

ماذا حول التوحد والاندماج الذي ينتظره الشعب السوري ويراه طوق نجاته الأخير؟

الاندماج المشاع عنه دخل في طور الجمود والتوقف، وعلى

الأرجح مصيره لاستقطاب فصائلي بسبب عدم قدرة الفصائل على تجاوز الحزبية المقيتة، وتخندق كل فصيل خلف اسمه وأفكاره.

الثورة بخطر وتحتاج لاعتصام بين أبنائها يحقق على أقل تقدير إيقاف الدماء الجارية من الشعب المنكوب.

ما هو الاستقطاب الأيديولوجي الذي ذكرتموه؟

هناك فصائل مؤدلجة لكنها منفتحة على غيرها من الفصائل غير المؤدلجة، ولا ترى مانعا من الاندماج معها، وهناك فصائل أخرى مؤدلجة ترى أنّ الاندماج يجب أن يكون فقط بين الفصائل ذات اللون الواحد.

هل صحيح ما يشاع أنّ أحرار الشام هي من عرقل الاندماج؟

أحرار الشام في تاريخها الثوري هي من أكثر الفصائل التي تسعى للاعتصام وجمع الكلمة، ولا صحة لما أشيع عن عرقلتها للاندماج، لكننا نريد اندماجاً مضبوطاً بميثاق يحفظ توازنه وبقاءه، ولا نريد توحدات عاطفية وهروب إلى الأمام، وهذا حسب تجاربنا السابقة.

لذلك نعتبر ميثاق الاندماج سوف يحفظ بقاء التوحد من أصحاب الأنفس الضعيفة، والأهواء والعقبات الخارجية والداخلية.

ما هو الاسم والشكل الذي ترونه مناسبا للجسم الجديد؟

لا يهمنا الاسم والشكل، ما يهمنا الاتفاق التام بما يضمن النجاح والاستمرارية، وتحقيق الهدف المنشود من التوحد وهو التفريج من كربة شعبنا الأبي المكلوم.

معركة درع الفرات حديث الساعة مالئة الدنيا وشاغلة الناس، هل صحيح أنّها هي سبب فشل معركة حلب، وأنّ هناك فصائلاً تركت نقاطها في حلب وذهبت إلى جرابلس؟

ما أشيع عن درع الفرات أنّها سبب فشل معركة حلب، وأنّ فصائلاً تركت نقاطها في حلب وذهبت إلى جرابلس هو محض كذب.

من دخل المعركة ومنهم الأحرار اعتمدوا على عناصرهم الموجودين في أعزاز وريفها.

وتطهير ريف حلب الشمالي من رجس داعش وملاحدة الأكراد وفك الحصار عن اعزاز ومارع، ومنع سيطرة الملاحدة على مناطق جديدة غرب الفرات، ضرورة ثورية مهمة من أجل خلق عمق استراتيجي جديد للثورة، وإفشال مشاريع الخوارج والانفصاليين الملاحدة على أرض سوريا.

ما هو سبب خلاف أحرار الشام مع الجند؟ هل صحيح أنّ أوامر خارجية أتتكم لتصفية الجند لأنّهم فصيل إسلامي ينادي بتطبيق الشريعة؟

حمل الجند لفكر الغلو والتكفير أصبح قطعي الثبوت، بغض النظر هل بايع الجند داعش أم لا، وأثبت الواقع أنّ كلّ خلية إجرامية تستهدف الكوادر الثورية كمازن قسوم وأبو الفاروق جنيد، وأبو خليل مسؤول التصنيع في الأحرار هي من الجند.

حادثة سراقب كانت القشة التي قصمت ظهر البعير، والاستقطاب الفصائلي الذي حصل ضد الجند بين الموقف المحق الذي اتخذه الأحرار ووعي الفصائل لفكر الغلو، وأمّا موضوع أننا تلقينا أوامر خارجية وغير ذلك هو دعاية وراؤها كلّ عدو للثورة وأولهم التكفيريون والغلاة، فالفكر الوسطي المعتدل لأحرار الشام جعلها هدفا لكل أعداء الثورة السورية من أقصى اليسار حيث النظام ومن معه من حلفاء وما يسمى بقوات سوريا الديمقراطية، حتى أقصى اليمين إلى داعش والجند وما شابههم من خوارج وتكفيريين.

ما رأيكم بموقف فتح الشام باحتضان الجند؟

ما فعلته فتح الشام من احتواء للجند في صفوفها نراه اجتهاد خاطئ من قبل الإخوة في فتح الشام، فالمشكلة ليست بجند الأقصى كفصيل، بل هي بالفكر الذي يحمله الجند والذي دائما يبحث عن حاضنة له.

واحتضان الجند يؤثر سلباً على فتح الشام نفسها بالدرجة الأولى، فالفكر الخارجي كالسرطان ينتشر بسرعة.

هل الأحرار مسيسة بقراراتها التي تتخذها عبر تلقيها للدعم الخارجي؟

القول بتسييس الأحرار ظلم لها، ولو كنا مسيّسين ونتلقى دعماً على ذلك لكان وضعنا الاقتصادي أفضل مما نحن عليه بكثير، نعم نحن نتلقى دعماً غير مشروط يعتمد على التقاء المصالح بيننا وبين بعض الأطراف الخارجية، ومعاركنا ليست خاصة بنا، بل نحن دائماً ندخل معارك مشتركة مع غير فصائل خاصة فتح الشام، مما يمنع موضوع التسييس العسكري.

لا توجد قرارات نأخذها بناء على أوامر خارجية، نحن مستقلون في جميع قراراتنا ونأخذها حسب ما تقتضيه الحاجة المنضبطة بمبادئ ديننا الحنيف.

الحركة حلّمت جداً على تعديات الجند حتى حادثة سراقب الأخيرة، وما حصل من قبلنا رد فعل طبيعي نتيجة صيال الجند علينا.

هل لديكم ما توجهونه لأهل حلب المحتلة من قبل النظام، وللأكراد القابعين تحت ظلم وسيطرة الأحزاب الانفصالية؟

الحرب اليوم هي حرب استئصال لكل أهل السنة وبشكل سافر، وكل مواطن في مناطق حلب المحتلة لديه أقارب وأصدقاء بالمحرر والعكس بالعكس، نحن نعذر إخوتنا في المحتل من حلب ونقدر أوضاعهم، ونطلب منهم ألا ينجروا خلف دعاية النظام أنّ من يقصفهم هو نحن، هذا الأسلوب قديم جدا للنظام، واستخدمه من أيام جماعة الطليعة في الثمانينات، حيث كان يقوم بتفجيرات إرهابية بين المدنيين، وعمليات اغتيال لبعض الشخصيات العامة ويلصق ذلك بمجاهدي الطليعة ليزيد الهوة بينهم وبين شعبهم.

كل قصف للمدنيين بحلب المحتلة سببه النظام، وإن حصل قصف من طرفنا فهي حالات معدودة وأخطاء فردية أغلبها يقتصر على مناطق التماس بين الجبهات، وهذا لا نرضاه ولا نقره، وليس منهج حركة أحرار الشام الإسلامية.

وأكرر اليوم الحرب هي ضد كل أهل السنة، سواء في المحرر أو المحتل، والتحالف النصيري الرافضي الصليبي الإلحادي يستهدفنا جميعا، ويبارزنا كلنا بالعداء.

النظام يستغلكم كدروع بشرية له، ويسوق عبر إعلامه البهتان ليزيد الشرخ بين أبناء المدينة الواحدة والمجتمع الواحد.

وما حادثة قصف الطيران الحربي لكلية العمارة وحي الميدان عنا ببعيد.

وبالنسبة إلى الإخوة الأكراد أقول: نحن شعب واحد، وأبناء دين واحد، عاش بتآلف ووئام تحت ظل هذا الدين الحنيف، إلى أن ابتلينا بملاحدة العرب من حزب البعث وغيره، وملاحدة الكرد من الـ pkk وغيره، فلا بدّ لنا أن نتبرأ من إجرام بعث العرب وبعث الأكراد، ونعود إخوة يجمعهم دين ووطن ومصالح ومستقبل واحد.

قبل أن نختم، نريد كلمة توجهونها للصامدين في حلب خاصة المدنيين منهم.

لا يحق لمثلي أن يوجه كلمة لهذه الجبال الرواسي في حلب، خاصة المدنيون الذين يتحملون كل هذا الإجرام، أسأل الله أن يفرغ عليهم صبراً وينصرهم ويجعلنا سببا للتفريج عنهم.

إن شاء الله مأجورون، والفرج قريب، وكل فجر يسبقه ظلمة حالكة،

صبركم ومصابرتكم أدهشت العالم، وبصمودكم يُفَلّ إجرام النظام وحلفائه من روسيا التي دنست سماء الشام، وإيران التي دنست أرضه، لا عليكم سوى الاعتصام والالتحام لتشكيل قوة عسكرية وقوة سياسية تصون المكتسبات وتحمي الثورة، ولن يهدأ لنا بال حتى نفك عنكم الحصار أو تزهق أنفسنا ونحن نحاول، فاصبروا إنّ موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب؟!

جزاكم الله خيراً وبارك بكم شيخنا على هذا الحوار الشائق والمهم في هذه الظروف، باسمي واسم صحيفة حبر أشكر لكم سعة صدركم.

تاريخ اللقاء: ١٥/١٠/٢٠١٦

الخلافات الزوجية.... كارثة اجتماعية تفكك نواة المجتمع السوري

سلوى عبد الرحمن

امتدّ الدمار في سوريا إلى الحياة الزوجية بسبب الحرب التي سرقت آمال وأحلام السوريين في السعي للعيش الكريم، والخلافات بين الأزواج أمرا طبيعيا في كل أسرة إلا أنّها تزداد بشكل كبير وقت الأزمات، وبعضها يصل إلى تفككك الأسرة التي تعتبر أساس المجتمع السوري، ليبقى الأولاد ضحية هذا التفكك الناتج عن الطلاق.

عوامل كثيرة كانت سببا في تدمير أسر سورية في الداخل والخارج أدّت لعدم استقرار الحياة الأسرية، الوضع الاقتصادي يعتبر السبب الرئيسي في الخلافات الزوجية، فقد أصبح معظم الرجال يعانون من البطالة وضيق العيش، فقد اضطر كثير من الأزواج لترك أعمالهم والمكوث بالبيت بسبب القصف أو النزوح، الأمر الذي أدى لإهمال الزوج زوجته وأولاده ومتطلبات بيته وقت الأزمة ما دفع الزوجات للضجر وللشجار المستمر مع أزواجهن وطلب الطلاق، وهذا أضاف لحياة المواطن السوري مزيدا من الألم والأسى وخاصة الأطفال الذين قد يتعرضوا لانتهاكات كثيرة بسبب هذا الطلاق.

الظروف الصعبة، وعدم الاستقرار، وقلة الثقة بين الأزواج، وسوء المعاملة أسباب في تزايد تلك الخلافات، نساء سوريات كثيرات تعرضن للضرب من أزواجهن بسبب الوضع الاقتصادي والضغط النفسي الذي يعيشه معظم السوريين بسبب الحرب المستمرة أكثر من ٥ سنوات، الأمر الذي يدفع ببعض الأزواج لضرب زوجاتهم ليخففوا الضغط عن أنفسهم، فتتعرض الزوجات للأوجاع الجسدية بسبب الضرب والخوف واليأس حتى وإن انتهى الشجار بالمصالحة التي تسعى إليها الزوجات في معظم الأحيان للمحافظة على أطفالهن من الضياع فيما إذا تطلقن، بالإضافة إلى عدم وجود مكان يلجأن إليه مع أطفالهن من ويلات الزوج والحرب.

بدأت نتائج الخلافات الزوجية التي تودي في معظم الأحيان إلى الطلاق تلفت نظر المجتمع داخل سوريا وخارجها، إلا أنّها ازدادت في دول اللجوء الأوربية التي تناصر المرأة المعنفة من قبل زوجها وتشجعها على الطلاق إن كانت تملك الرغبة بذلك، فارتفعت نسبة الطلاق فيها الذي سجل أرقاما مضاعفة في حال مقارنته مع أعوام ما قبل الأزمة.

تعتبر الخلافات الزوجية كارثة اجتماعية تؤدي إما إلى الطلاق أو إلى انهيار البنية الأخلاقية والتربوية وأمراضا نفسية في نفوس الأبناء، التي تعتبر مأساة أكثر ضررا عليه من الحرب ذاتها لذلك ينبغي على الزوجين السعي للحفاظ على تلك الأسرة من الانهيار والتحلي بالصبر وضبط النفس لإيجاد الحلول لتلك الخلافات والوقوف في وجه كل المصاعب مهما كبرت لتبقى الأسرة هي المملكة الآمنة التي يلجأ إليها أفراد الأسرة للتخفيف من المآسي والمعاناة التي يمرّ بها معظم الأفراد بسبب الحرب.

وصف الله عزّ وجلّ العلاقة السليمة بين الأزواج بكلمات قد تكون سببا في حل كثير من الخلافات بقوله تعالى: ﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ﴾ وبدون المودة والرحمة تصبح الحياة الزوجية أكثر شقاء وقلقا وتعبا وضياعا للحقوق والواجبات بين الأزواج.

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

واقع العنف عند الأطفال

رحاب الدمشقي

العنف ظاهرة اجتماعية نفسية، تؤثر على نفسية الطفل، وهو أحد سمات الحرب واللجوء، فالأطفال هم الأشد حساسية في أوقات الحروب تلك.

وهذا ما عانى منه الأطفال السوريون، وما يزالون يتجرعونّ من مآسي الحرب واللجوء، ممّا يضع صحتهم العقلية والنفسية في حالة حرجة، حيث يتعرض الأطفال داخل سورية إلى أشكال مختلفة من المعاناة، بدءاً من القتل والتعذيب والتجنيد إلى المشاكل الحياتية فضلاً عن الظروف القاهرة مثل الحصار واستمرار المعارك.

وبحسب تقرير الأمم المتحدة الذي يكشف عن توافر ٢٦٪ فقط من الأموال المطلوبة لحماية الأطفال، استجابة للأزمة السورية حتى شهر تشرين الأول عام ٢٠١٥.

والعنف يمكن أن يمارس في المنزل، في الأسرة، في المدارس، فله عدة أنواع وأشكال، ويمكن أن يكون منه الاعتداء الجنسي، ومنه الاعتداء العاطفي والنفسي، بيد أنّ الاعتداء العاطفي يعتبر العنف الأصعب، وقد يكون عن طريق الشتم والسخرية والإهانة، فقد تؤدي إلى تعطيل التطور السليم للعلاقات والانحراف لدى الضحايا، كما أنّ العنف النفسي يظهراً جليا عند الأطفال في اختلال نمو شخصية الطفل، وقد تعرض الأطفال في أثناء الأزمة التي تمرّ بها سورية إلى مضايقات كثيرة من قبل النظام.

إذ إنّ أطفال درعا لاقوا أبشع أنواع التعذيب داخل سجون النظام في فترة الحرب، ولعل أبرز مثل على ذلك حمزة الخطيب الذي لاقى أبشع أنواع التعذيب والضرب العنيف على أيدي شبيحة النظام.

وأفادت تقارير وبيانات حسب إحصائيات الأمم المتحدة أنّ عدد القتلى من الأطفال في سورية دون سن ١٦ سنة بلغ حوالي١١ ألفاً منذ بداية الثورة إلى سنة ٢٠١٤ حتى نهاية شهر حزيران ونسبة الذكور بلغت ٦٩٪ بينما بلغت نسبة الإناث٣١ ٪ كما أنّ عدداً كبيراً من الأطفال ما زالوا يقبعون في السجون، وتقدر الشبكة السورية لحقوق الإنسان عدد الأطفال الذين اعتقلوا بنحو ٢٠ ألفاً، ويرصد تقرير رصد الإنسانية الذي أعده المركز السوري لبحوث السياسات والظروف الاجتماعية والاقتصادية في سورية منذ بدء الأزمة الراهنة موضحاً أنّ سورية أصبحت بلد الفقراء؛ إذ يعيش أكثر من نصف السكان ٣٢/٥٤٪ في حالة فقر شديد، وسط هذه الظروف يعيش الأطفال الذين يعانون من فقدان حقوقهم، الكثير منهم مصاب بأمراض فقر الدم، وسوء التغذية، والأمراض التنفسية والجلدية نتيجة قلة المياه النظيفة.

لا يخفى أنّ هذا التدهور في الأوضاع يتزايد طرداً مع تصاعد موجة العنف، وتجدر الإشارة إلى أنّ الأطفال المشمولين بالدراسة يعيشون مع ذويهم في ظلِ ظروف اجتماعية واقتصادية متدهورة، والعنف مشكلة صحية عامة ذات أبعاد هائلة ودرجات متفاوتة من ناحية الممارسة، إذ إنّ له أثراً مدمراً على نمو الأطفال من الناحية العاطفية والمعرفية والجسدية، وله ارتباط وثيق مع ذات الإنسان ككل.

إنّ أطفالنا هم أكبادنا، وهم ينتظرون منّا كلّ شيء جميل، فلنبني لهم بيتا يسوده السلام والوئام بعيداً عن جو المشاحنات والعدوان، أو بعيدا عن تعرضهم لآثار الحروب قدر الإمكان.

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

مسلسل التغيير يتواصل... والعالم يبارك!

كرم إبراهيم

ظهر مؤخراً مصطلح التغيير الديموغرافي بشكل متكرر على الساحة السورية، في ظلِّ الصراع المتفاقم مع مرور الزمن على هذه الأرض، فما هو التغيير الديمغرافي؟

التغيير الديموغرافي هو التحول من حالة إلى أخرى، وهو ما يطرأ على التنظيم، وبهذا يعد واحدا من العلوم الاجتماعية التي تعنى بقضايا المجتمع الإنساني ومشكلاته وتغيراته، ويختص بمسائل السكان وعوامل نموهم وتوازنهم النوعي والكمي، وتتأثر مفاهيمه بالتحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تشهدها المجتمعات الإنسانية المعاصرة، فضلاً عن أنّه يدخل في قياس خصائص معينة للسكان مثل حجم السكان وتوزيعهم حسب نوع العمل والصناعة والتوطن والانتماء السياسي والديني والقومي.

بعد اعتماد نظام الأسد وحلفائه خلال الأزمة السورية مختلف السياسات الإجرامية ضد الشعب السوري، وكان أهمها التهجير القسري، بدأت هذه السياسات بالزبداني وانتقلت إلى داريا ومن ثم □وليس أخيرا-إلى قدسيا والهامة، والآن إلى معضمية الشام وجميعها في ريف دمشق. اتبع الأسد سياسة القصف المكثف والحصار الخانق، وعمد إلى تفريغ المدن من المواد الغذائية وقوت الحياة ليجبرهم في نهاية المطاف على الاستسلام، خاصة أنّ جميع المناطق المهجرة صمدت صموداً أسطوريا في وجه كل المحاولات الفاشلة من النظام وحلفائه الإيرانيين وحزب الله للسيطرة عليها.

بلغ عدد السكان المهجرين قسرياً من داريا فقط نحو ٧٠٠ مقاتل وأربعة ألاف من الرجال والنساء، وهناك آخرين لم يتم إحصاؤهم ولا تتوفر إحصائية دقيقة للمهجرين، حسب أ ف ب والمرصد السوري، فضلاً عن الأعداد الكبيرة التي خرجت من مناطق ريف دمشق الأخرى، ومناطق ريف حمص، والتي اتجهت إلى إدلب.

وكما اعتاد السوريون على سياسة النظام القائم في دمشق، في المراوغة والخداع والكذب، فقد أخلّ النظام هذه المرة كباقي المرات بالاتفاق الذي أبرم من قبل لجنة المصالحة في داريا، حيث تم الاتفاق بين الطرفين مقابل الخروج من المدينة إطلاق سراح كافة المعتقلين من أبنائها □الرجال والنساء□، والموجودين في السجون السورية منذ أعوام، فقد أصدرت لجنة المصالحة بياناً أكدت من خلاله أنّ النظام لم يفِ بالوعود التي تمّ الاتفاق عليها، كما قام باحتجاز المدنيين الموجودين في مساكن الإيواء بحرجلة، ولم يسمح لهم بالتنقل داخل العاصمة.

المعادلة تغيرت قليلاً في مظهرها ولكن المضمون واحد، فقد توجهت أنظار النظام وحلفائه من ريف العاصمة إلى مناطق الشمال السوري، وتحديداً إلى مدينة حلب، التي تشهد اليوم أعنف الحملات العسكرية منذ انطلاق الثورة قبل ستة أعوام.

يهدف النظام وروسيا إلى إفراغ المدينة من سكانها كما تم في الغوطة، ولكن هذه المرة تحت وصاية دولية، وضوء أخضر كما يصف مراقبون، فالمبعوث الدولي إلى سوريا □ستيفان ديمستورا□، بدت ملامح إفراغ المدينة جلية من خلال تصريحاته التي أدلى بها في الأيام الماضية.

ولكن الحنكة الدبلوماسية لدى المبعوث الدولي جعلته يجد مفراً من التصريح المباشر بإفراغ المدينة، وذلك من خلال قوله بأنّه مستعد للذهاب إلى مدينة حلب لمرافقة المقاتلين الراغبين في الخروج، لإنهاء الوضع الذي وصفه بالمأساوي داخل أحيائها المحاصرة، هذه المباركة المبدئية من المبعوث الدولي، والصمت العالمي المطبق، جعلت أنظار النظام تنصب بكاملها على المدينة، ويظهر ذلك جلياً من خلال البيان الأخير الذي صدر عن قواته المسلحة بوصفه نداءً أخيراً لمسلحي المدينة لتسليم أنفسهم، فقد حمل شعار □إن لم تستلموا فستلاقون مصيركم المحتوم□.

وممّا يدل أيضاً على اقتراب ركوب سكان الأحياء الشرقية لحلب حافلات الأمم المتحدة، هو التصعيد العسكري العنيف على أحياء المدينة، تلك الأحياء التي أذاقت النظام وروسيا الويلات، وضمن هذا التصعيد استخدام نظام موسكو جيلا جديدا من الصواريخ الارتجاجية، والبالغ وزنها أكثر من ٨٠٠ كيلو غرام، وذلك لكسر شوكة المقاتلين وإجبارهم على طلب المصالحة والمضي قدماً في سلسلة التغيير، ليصبح ما تبقى من أحياء حلب الشرقية مأوى لعائلات جديدة لا أحد يعلم من أين سيستقدمها النظام لإرضاء حلفائه.

كل تلك الحوادث والتطورات الكبيرة التي تشهدها الساحة السورية، تؤدي إلى طرح تساؤلات كبيرة لدى الشارع السوري، وتتجلى في أسئلة عدة، هل سيبقى ديمستورا سائق قطار التغيير نحو الشمال، أم أنّ الدب الروسي فرض سباته على ضمير المجتمع الدولي؟ ...

عمرو بن كلثوم في مدينة حاس

الشاعر أنس الدغيم

نزل عن جواده ومشى بين المدارس التي لا تشبه المدارس إلا بأسمائها المكتوبة على جدرانٍ تريدُ أنْ تنقضّ، وارتجز يقول:

سلامُ اللّهِ يا حاس الــمعالي ... وألــفُ تحــيّةٍ للصّامدينا

وإنْ كانَ العزاءُ بدمعِ عيــنٍ ... فــهذا دمعــُنا ملأ العيونا

ولكنْ ما يعزّي الحُرّ دِيــنٌ ... وإيمــانٌ يُعــزّ الــمؤمنينا

فمرّ به رجلٌ وفي يده كتابٌ مِن دم، وقال له: هذا ما بقي من ريم فقال ابن كلثوم:

تجلّدْ يا أخي في اللّهِ واصبِرْ ... وقلْ يا ربّ: إنّا قد رضِينا

(ألا لا يعلم الأقوامُ أنّــــا ... تضعضــعنا وأنّا قد وَنِينــا)

ثمّ مشى قليلاً وإذْ بحقيبةٍ مدرسيّةٍ معلقّةً بذراع، فقال:

حلفْنــا بالذي رفعَ الثّريّــا ... ومن مهَدَ الثّرى أنْ لا نلينا

ومن حاسٍ ستنطلقُ السّرايا ... وقد حملَتْ منَ الدّمِ ياسمينا

لتزرعَهُ بأرضِ (الشّامِ) حقلاً ... يــضوّعُ بالنّســائمِ (قاسيونا)

و اقتربتْ منه أمّ أحمد و قالت: أما أحمد فقد اختاره المولى لجواره وأمّا إخوتُه فهم مشاريع شهداء في سبيل اللّه والوطن

فقال ابن كلثوم:

أجــلْ واللّهِ إنّــا قــد عزمنــا ... ونــحنُ على المصائبِ صابرونا

(إذا ما الملك سامَ النّاسَ حسفاً ... أبينــا أنْ نقــرّ الــذّلّ فينــا)

(إذا بلــغ الفطــامَ لنــا صبــيٌّ ... تــخرّ له الجبــابرُ ســاجدينا)

فيا (حاسَ) المعالي إنّ نصــراً ... يلــوحُ، ســيملأُ الدّنيــا يقينــا

الأبيات بين هلالين لعمرو بن كلثوم

مــداد قــلم وبندقية

مشاعر محاصر

جاد الغيث

عندما التقيته بعد عناء طويل

راح ينظر إليّ بفرح

ولكن سعادتي كانت أكبر بوجوده قربي

منذ شهر لم أره، لم أشم رائحته ...

لم أرَ وجهه الأبيض المدور كالقمر ...

أخيرا جاء وجلس معي على مائدة الطعام، لم يعاتبني لعدم اهتمامي به سابقا...!!!

لم يلمني لأني كثيرا ما قسوت عليه، تركته في زاوية مهملة بلا اهتمام ولا شفقة ولا رعاية ...

كان قلبه ينفطر عفنا وحزنا وهو يتصلب من الهجر والنسيان ...

لم يجرح مشاعري كما جرحت قلبه ...

لم يكن بحاجتي ولكني اليوم في بأمس الحاجة إليه ...لدفئه، ورائحته، وطعمه ...!!

سأحضنه اليوم وننام معا، وأتمنى ألا نفترق بعد اليوم ...

حبيبي أيها الرغيف.

فهل رأت عيناك من دفع الدماء مهورا

محمد زايغ

دمشقُ لا تبكي فكم مِن خائنٍ ... أمسى على جُثثِ النيامِ أميرا

فلقد يسودُ العبدُ بعدَ مذلةٍ ... وتُهين بغثاءُ الطيورِ نسورا

لكنّه السوريّ نبضُ كرامةٍ ... صعبٌ عليه أن يعيشَ صغيرا

هذا الذي حملَ الهدى بيمينه ... وسما فأُشرِبَ عزةً وشعورا

قد كان نسرا لا مدًى لخياله ... يطوي الغياهبَ بالمواهب نورا

خضعتْ على أعتابه الدنيا وداستْ ... خيلُه متألها وكفورا

لم يرضَ أن تبقى الحياةُ مذلةً ... أبداً ولم يرضَ الوجودَ جحورا

عادتْ أميةُ رايةً مرفوعةً ... لتحُطّ من وحي الجهادِ سطورا

نمشي على آثارها فكأننا ... روحُ الغمامِ طهارةً وحبورا

في أرضنا.. في الشام يُولدُ طارقٌ ... من خالد بعدَ الغيابِ عصورا

فهنا الوليدُ يُخيطُ أرديةَ الرّدى ... تسقي العدا شوكَ المنيةِ بُورا

وهنا الرشيدُ يمرّ طيفُ حسامه ... في خاطرِ الكفرِ الصّريعِ جَسُورا

ترمي قميصَ الفجرِ فوقَ وجوهنا ... فيعود دربُ الفاتحينَ بصيرا

في كلِّ جرح في فؤاده راعف ... آثارُ رمشكِ يجرحُ التفكيرا

من أجل حسنكِ روحُه في كفِّه ... إن أمطرت زرعتْ علاك عبيرا

ودماؤه ماءُ الصّداقِ فهل رأتْ ... عيناكِ من دفعَ الدماءَ مهورا

بين حماة وإدلب .. قالب واحد وتاريخ مكرر

بين ثمانينات حماة وإدلب اليوم، هل تتغير المعادلة أم أنّ المذبحة الكبرى سوف تتكرر ؟!

بكل هذه المباشرة يجب أن نتطلّع للأمور، فكم من التشابهات التي تجري بين الأمس واليوم دون أدنى استفادة أو استقراء منّا نحن جيل الثورة تجعل الهزيمة تلوح في الأفق مهما حققنا من انتصارات آنية.

خُطط النظام منذ بدأت الثورة في ٢٠١١ تسير برتابة الديكتاتوريات المعتادة، ولكن المصيبة هي فينا نحن، إذ إنّنا نستجيب لهذه الرتابة بطريقة مفجعة بلا مقاومة، ولاتزال الأصوات العالية بما فيها صوت السلاح وحماس الشباب المندفع هي الحاكمة للمشهد السوري بجميع تقلباته وأحواله الماضية والمستقبلية حتى وقت قريب قادم على أقل تقدير.

في سرد سريع نستطيع أن نلحظ بعض اللقطات المتشابهة في المشهدين، فتحويل الثورة إلى الوجه المسلح الذي يتقنه النظام مقابل التضحيات، وضرب الجانب السياسي فيها، وتعالي صوت الفوضى، واختلاف أصدقاء الدّرب، ثمّ إتاحة الفرصة للمسلحين ومن يصفهم النظام بالإرهاب للتجمع في إدلب، وعمله الدؤوب طويل المدى للسيطرة على الثورة خارج هذه المدينة مهما كانت قيمة الخسائر، وتحويل الحرب إلى إيديولوجية طائفية، كلّ ذلك ينذر بالاستعداد الممنهج لنهاية مماثلة ستشهدها الثورة كمذبحة كبرى تجعل المُتعَبين في أماكن أخرى يستسلمون دون مقاومة لشكل المصالحة الذي يقرّه النظام، إذا لم تكن الهزيمة كاملة ومدوية.

في عام ١٩٧٠ بعد انقلاب ما يعرف بالحركة التصحيحية استطاع الإخوان المسلمون خلال ثماني سنوات قبل المواجهة أن يمارسوا دوراً ريادياً في تغيير القاعدة المجتمعية في سوريا، وفي إيصال الوعي لقسم كبير من الشعب المغيب في مدن مهمة، وقد قدموا خلال تلك الفترة تضحيات جسيمة لم تقنع الفئة الشابّة والمتحمسة لسرعة التغيير بالمسار المتباطئ، مقابل حملة شرسة كان يشنها النظام ضدهم، كان يخسرون فيها الكثير من رفاق الدّرب دون مقابل كما يظنون، وكان لشبح الاعتقالات والتعذيب والاغتيالات دور كبير في بدء عمليات الطليعة المقاتلة التي جرّت البلاد يومها إلى المساحة المريحة التي يتقن النظام التعامل معها، دون أن تمتلك رؤية استراتيجية واضحة للصراع، وبدأت الخلافات تطفو على السطح بين تيارات الجماعة تزامناً مع خسرانهم للقاعدة الشعبية التي انقسمت بين تياراتهم والتي ارتدت عنهم خوفاً من البطش العسكري .

الوصف بالإرهاب كان حاضراً، وتعالي الشعارات الإسلامية يومها كان حاضراً أيضاً، والبعد الطائفي أصبح أكثر تبلوراً بعد عملية المدفعية التي نفذها إبراهيم اليوسف ورفاقه، وتعالت أصوات الفوضى والسلاح، ولم يعد سياسو الإخوان مسيطرين على الجناح المسلح الذي بدأ تنظيراً جديداً خاصاً به، مقابل انقسامات سياسي الإخوان أيضا فيما بينهم.

غضّ النظام الطرف عن حماة يومها، والتي كانت ملاذاً للفارين، ومدينة للتجمع العسكري للمقاتلين من التنظيم، وقضى على التنظيم في حلب وإدلب ودير الزور، ليستعدّ الجميع للمعركة الحاسمة، التي لم تكن طويلة، وتمّ حسمها بمذبحة كبرى قضى فيها حوالي ثلاثين ألف سوري في أقل الإحصائيات المعلنة في بضعة أيام، وتعامى العالم يومها عن المجزرة المروعة كما يفعل اليوم بحجة الإرهاب وتعالي الشعارات الإسلامية، وسيفعل لاحقاً في إدلب إذا استمر تجمعنا المجنون هناك دون استراتيجية أو رؤية واضحة للمعركة القادمة.

علينا أن ننقذ أنفسنا بالخروج من هذه الرتابة والقوالب المعدّة مسبقاً دون تفكير، ونكون أكثر نضجاً في الأيام القادمة، وإلا فإنّ النهايات لن تكون إلا أكثر سوداوية، والتاريخ يعيد نفسه ببلاهة إذا التقى ببلهاء يشابهونه، ولنستعد جيداً لحزم حقائب الخيبة في انتظار ثورة جديدة يوماً ما لا تعيد نسخ التجربة.

المدير العام